

في

أفريقيا الشرقية

—

وزن و وزن

عدن

أفريقيا الشرقية

مصر

ليبيا

البحر المتوسط

البحر الأحمر

الساحل

الصحراء

الجزيرة العربية

الدلتا

ع

اللائحة

أولئك

تاجورا

سور

خليج عدن

زبان

السومال

عليه

بقلم

الدكتور محمد صبري

یہاں

بر

جلد ۱

31

اوجادیں

مطبعة مصر ومكتبتها

1959

مصر في أفريقيا الشرقية تهدد وزيلع و بربرة



بقلم
الدكتور محمد صبري

١٩٢٩ / ٤٢٩٥

٤٨٢٧١

مطبعة مصر ومكتبتها

١٩٣٩

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك

مولاي :

يقولون انه التاريخ يعبر نفسه . ولطالما أعاد نفسه في مصر
شقية مستعبدة : ولكن مما لا ريب فيه أنه عصور الحرية والجهروت
قد هيمنت على تاريخ هذه البلاد واستطالت كعمود الصباح .

وهذه نهضة مصر في القرن التاسع عشر ، منذ ظهور
هدمكم الاثلي ، نشهد أن مصر تبرز أنه نستعيد سبرتها الأولى
وترفع لواء الحضارة الذي أسقطه المغبرون من أديمها .

وان هذه الصفحة التي لي الشرف بتقديمها الى مولاي ،
لدليل على أن مراحل العظيمة يصل بعضها بعضاً صرهما اعترضتها
العوائق ، وأن عصركم سيكون بازده الله عصر يمن واسعاد .

إلى حضرة صاحب السمو
الأمير الجليل عمر طوسون
اعترافاً بأياديه البيضاء
على النهضة التاريخية

مقدمة

صفحة من تاريخ مصر كانت مطوية فنشرناها بعد أن استخرجنا وقائعها من بطون السجلات المصرية والانجليزية ، وهى صفحة منسية من ذلك الماضى القريب الذى نلوذ بظلاله فرارا من ظل الأجنبي الذى لا يترشح والجهل الفاشى فى الرعية والحكام والخضوع لسلطان المادة وتعلى الأسافل .

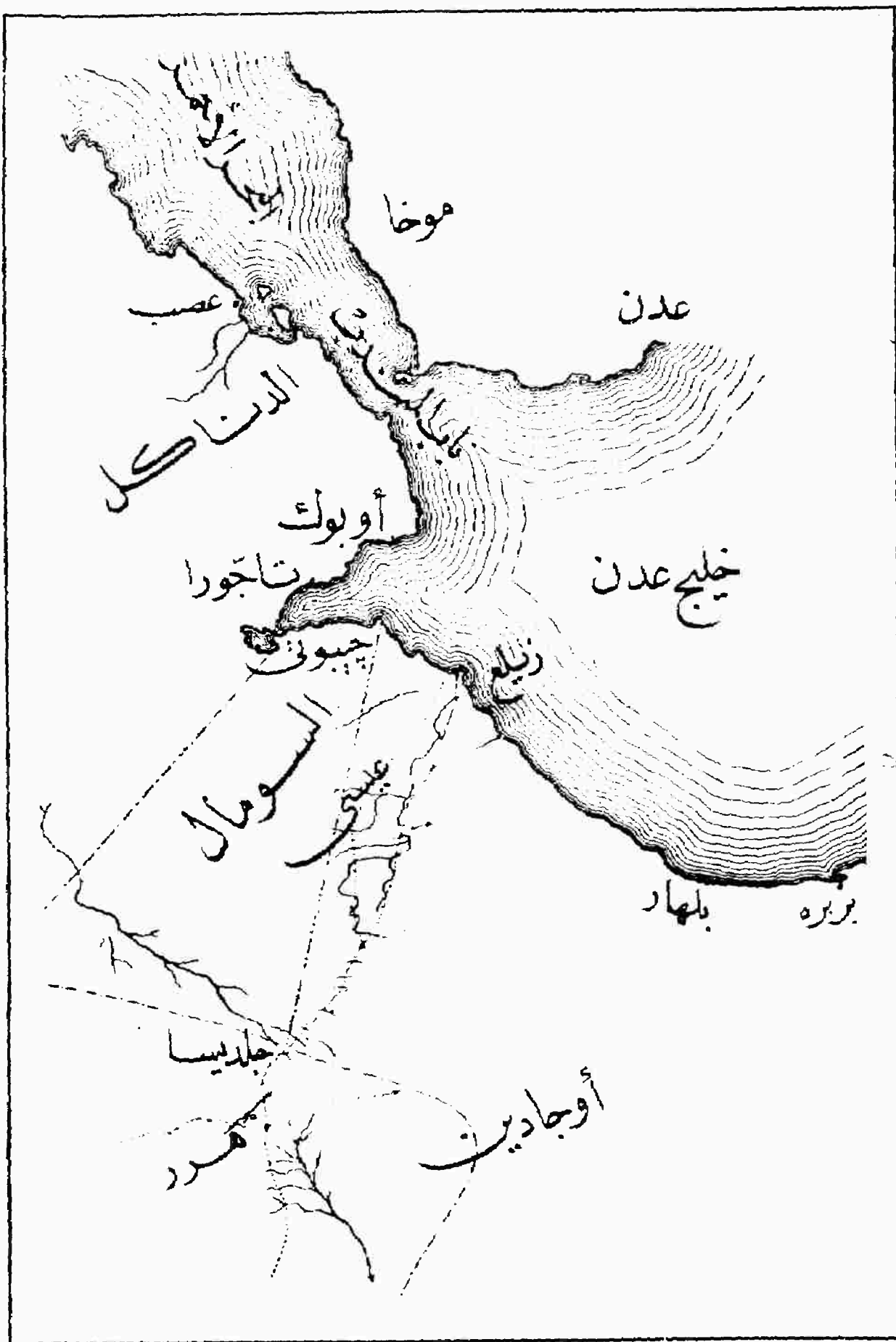
ولقد اختلطت الأمور وتشاكنت ، واستولى اليأس على القلوب ، وأظلمت السبل ، وبعدت المسافة بيننا ، ونضبت المودات ، ولانت قناتنا لكل غامر فلا أقل من أن نعيش ساعة فى الماضى نجدد تلك الذكرى التى تنشر الأمل ، وتحفز الهمم ، وتجرف قوى الاضمحلال البادى فى وجه الدولة وفى كل عضو من أعضائها ، وتطهر الخلق من أدران الانحلال فاننا ما زلنا شعبا يحب الأفراح والليالى الملاح ، ، يقتنص ساعة الطرب بين أم كلثوم وأم المنايا . . .

ولقد كنا ننمى على عصر اسماعيل اسرافه في أموال
الدولة والحفلات والأفراح فما لنا نسير على ذلك الدرب
حكومة وأفرادا وما لنا ننسى في الوقت نفسه نواحي
عظمة ذلك العصر الذى آلىنا على أنفسنا أن نكشف عنه
مهما لقينا من عقبات وشحت المعونات التى تتدفق
للأجنبي وتتقطر للمصرى فان كل حركة لا تقوم على
أسس من التاريخ تموت في « الشارع » وتموت في النفوس
ولا يترعرع في كنفها وعلى أنقاضها الا الحزبية الفاسدة ،
المرتفة ، العاتية ، المضللة ، الخوون .

ولقد مال الميزان ، وأكبر رجائنا أن يعتدل ويعتدل
إيماننا ونظرنا الى محيط الحقائق ، ولكل شىء أجل ولكل
جارية مستقر .



الحمدیو إسماعیل (١٨٦٣ -- ١٨٧٩)



الفصل الأول

تمهيد

بسط محمد علي سلطانه في آسيا فتألبت عليه الدول فكان ابراهيم يقول ان مستقبل مصر في أفريقيا ، وقد عمل اسماعيل على تحقيق سياسة أبيه باعتبار أفريقيا ميداننا الطبيعي ، ولكن عوامل جديدة لم تكن في الحسبان قلبت الوضع ، تلخص في تقدم المواصلات بفضل البخار وشق قناة السويس (١٨٦٩) وتحرك أوروبا بصناعاتها وتجارتها وأموالها الزاخرة للفتح والاستغلال .

لم يكن اسماعيل غافلا عن هذه العوامل بل لقد رأى فيها باعثا على السبق ، وقد هدته نظراته البعيدة العجلى الى مد الدواة المصرية في حدودها الطبيعية من سواحل البحر الأبيض الى خط الاستواء ومنابع النيل ومن سواحل البحر الأحمر الى المحيط الهندي ، ومنه الى

البحيرات ، وقد دأب منذ بدايه حكمه على انفاذ هذه
الخطة الكبرى من كل النواحي في وقت واحد .

حاول أولا مد السكة الحديد من القاهرة الى
الخرطوم ولكن هذا المشروع الذى كان شغله الشاغل
طوال حكمه لم يتم بعد أن كلفه مالا كثيرا ، وقد تعطل
منذ سنة ١٨٧١ ، وأرسل حملة ييكر الى أفريقيا الوسطى
(١٨٧٠ — ١٨٧٣) فكانت حملة غير موفقة ، وقد نجح
غردوز بين سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٦ في الوصول الى
البحيرات ولكن النيل كطريق للمواصلات بينها وبين
مصر لم يكن ممهدا وكان طويلا كثير الالتواء والعقبات
فلم يكن بد من التطلع في نفس الوقت الى ربط المناطق
الداخلة البعيدة بالسواحل .

كان أول هم اسماعيل في البحر الأحمر منذ سنة
١٨٦٥ امتلاك الساحل الأفريقى لذلك البحر فكانت أول
خطوة تنازل السلطان له عن مينائى سواكن ومصوع ،
فان فرمان ٢٧ مايو سنة ١٨٦٦ قد نص على منح والى

مصر حكومة وراثية في جميع الملحقات المصرية بما فيها
سواكن ومصوع .

وقد حاربت إنجلترا الحبشة سنة ١٨٦٧ فتظاهر
اسماعيل بانجادهها وتركها تتخذ مصوع قاعدة حربية
ولكنه كان يراقب حركاتها ويؤكد سلطانه في البحر
الأحمر .

ولقد مر جعفر باشا مظهر حاكم السودان
على ساحل البحر الغربي لغاية المحيط الهندي ورفع الراية
المصرية في بربرة على ساحل السومال وفي رأس حافون
على المحيط .

وقد كتب تقريراً عن نتيجة مروره في ٩ جمادى
الآخرة سنة ١٢٨٤ (٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧) خلاصته ان
سواحل البحر الأحمر الغربي من السويس الى باب المندب
بجميع جزائره القريبة من سواكن ومصوع والسودان
ليس لواحدة من الدول الأجنبية تدخل فيها ما عدا زيلع
وهي تابعة للدولة العلية ومعطاة بطريق الالتزام الى

أبي بكر شحيم أميرها وذكر أنه أجرى تأمين الأهالي
وتمكن تبعيةهم للحكومة وأعطى لمشايخهم بيارق (رايات)
لإقامتها في مراكزهم .

وفي أوائل نوفمبر سنة ١٨٦٧ تألف أسطول مصرى
في البحر الأحمر تحمل الإبراهيمية لواءه بقيادة جمالى بك،
وعين عبد القادر باشا حلى حاكما على سواحل أفريقيا
الشرقية .

وتحتل قبائل الدناكل ساحل البحر الأحمر من
مصوع الى باب المندب والسومال من باب المندب الى
المحيط الهندى وكانوا في عراك مستمر ، وقد حدث مرة
أن تقاتلت قبائل بلهار وبربرة وتنازعوا أمرهم فذهب
جمالى بك ليؤلف بينهم وينشر السلام فكتب اليه حاكم
عدن الانجليزى معترضا (أبريل سنة ١٨٧٠)

علم بذلك شريف باشا وزير خارجية مصر
فكتب في أول يونيه الى قنصل انكلترا يقول ان هذه
البلاد تتمتع بالتبعية التركية وأنها ضمن تنازل الباب

العالى عن مديريات « مصوع وسواكن وملحقتهما » وأن
حقوق مصر على هذه البلاد ثابتة لا شك فيها .

والواقع أن سواحل البحر الأحمر كانت تركية أو
مصرية فعلا ولكن انجلترا أتت ببدعة مكنتها هي والدول
المنافسة من وضع قدمها في تلك الأرجاء ، ذلك أنها
أغفلت أمر الدولة صاحبة الشأن وتحالفت مع بعض
شيوخ المناطق النائية أو صغار أمرائها وأخذت منهم صكا
بالتنازل عن بعض الأماكن .

بهذه الطريقة استولت إنجلترا على عدن سنة ١٨٣٨
فصارت هذه المدينة المسماة « جبل طارق الشرق » عينا
لها في البحر الأحمر ثم تطلعت بعد ذلك الى الأقطار التي
تطل عليها عدن ، فاستولت في ١٩ أغسطس سنة ١٨٤٠
على جزيرة موسى التابعة للسلطان محمد وإلى تاجوره وفي
٣ سبتمبر على جزيرة أوباط التابعة لحاكم زيلع .

واشترى الفرنسيون سنة ١٨٦٢ أوبوك من شيخ
رهيطه وابتاع الطليان عسبا سنة ١٨٧٠ من القبائل

المحلية القريبة من زيلع ، وكان اسماعيل يظعن في صحمة البيع ويطالب انجلترا باخلاء الجزر حتى لا تمنع الدول في الجرى على سنتها .

ولكى يؤكد حقوقه استعمل في يونيه سنة ١٨٧٠ ممتاز باشا واليا على جميع ساحل أفريقيا من السويس الى جردفون فتنقل بين مدنه ، ووصل الى بلهار في ٢٣ شوال سنة ١٢٨٧ (١٦ يناير سنة ١٨٧١) فرفع الراية المصرية ووزع الاعانات على العلماء والفقراء وكان سكان هذه المنطقة يبلغون الخمسة آلاف من عرب السومال ، وفي ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٨٧ (١٨ فبراير سنة ١٨٧١) وفد على بربرة وفض النزاع بين قبائلها ثم قفل راجعا فمر بتاجوره فرهيطه فلبول فمصوع فجزيرة العقيق وكان بها ١٥٤ ساكنا لا يشتغلون بالزراعة الا منذ الفتح المصرى .

كان سكان هذه الأقطار لا يميلون الى الزراعة وكانوا يميلون بطبيعتهم الى التجارة ولكن حب السلب والنهب والقتال ولد الفوضى والانحطاط ، وكان المصريون

يزرعون ويحثون على الزراعة وانشاء البساتين ، وكانوا ينشرون الأمن بجندهم وسفنهم في البر والبحر .

وقد كتب الكولونيل استانتون من الاسكندرية في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٤ الى وزير الخارجية الانجليزية يقول : « لعل مولاي يسمح لى بأن أقرر أن ايجاد ادارة منتظمة على ساحل السومال تقضى على أسباب النزاع الداخلية بين القبائل وعلى الممارك التى تعطل التجارة في هذه الأرجاء خير لنا ولأملأ كنا في عدن من معاهداتنا التجارية مع مشايخ بربره وزيلع وتاجوره »

وقد تنازل الباب العالى لمصر عن زيلع في يونيو سنة ١٨٧٥ مقابل دفع ١٥٠٠ جنيه تركى سنويا فأخذ اسماعيل ينشئ في تاجوره وغيرها حكومات تتصل بسكان البلاد الداخلة وتفتح الطرق للتجارة .

كتب الضابط وود الى السير اليوت سفير انجلترا بالاستانة في ٦ أغسطس سنة ١٨٧٥ يقول : « أن التنازل عن ميناء زيلع والاستيلاء على بربرة يجعلان ساحل البحر الأحمر الغربى كله في قبضة مصر ، ولا ريب أن المناطق

التي كانت من قبل مستوحشة لا يستأنس بها أخذ
المصريون يصلونها عاجلا بالعالم المتمددين ، وقد اختصر
« التلغراف » بينها وبين سواكن زهاء نصف البحر الأحمر
الجنوبي ، ومن السهل الاتصال بهذا الميناء من أى نواحي
الساحل اذ يوجد في كل قرية موظف مصرى ومعه
طائفة من الجند لحفظ النظام ويوجد بريد شهرى منتظم
بين السويس ومصوع تحمله سفن بخارية تجرى بالقرب
من الساحل الغربى بين الصخور ، وكثيرا ما تلمح هذه
السفن اشارة الاستغاثة .

وقد ختم الكاتب كلمته بتعديد خدمات السلطات
المصرية في البحر الأحمر للملاحة الانجليزية والمدنية .
ولكن مما لا ريب فيه أن توطيد الحكم المصرى في
الساحل والموانى كان يدعو الى الجرى على سياسة عامة
من شأنها الايفال في داخلية البلاد وادخال وسائل
العمران والحضارة فيها .

وقد كان احتلال هرر وزيلع وبربره جزءا من هذه
السياسة .



محمد رۇوف باش
قائم ھەسر

الفصل الثاني

تاريخ مملكة هرر

انتشر العرب في أفريقيا الشرقية في أواخر القرن السابع وقد أسس مدينة هرر جماعة منهم نزحت من حضرموت أو اليمن ثم قامت دولة عادل الشافعية وكانت زيلع عاصمتها وكانت بربرة التي أسسها البطالسة قديما جزءا منها في القرن الثالث عشر وكانت دولة عادل بفضل مناعتها تدل على الحبشة المسيحية وتنافسها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر .

ولما ملك الأتراك في القرن السادس عشر مصر وبلاد العرب احتلوا جميع السواحل فانتقلت عاصمة الملك من زيلع الى هرر في سنة ١٥٢١ ثم أخذ الأتراك يمدون اخوانهم في الدين بالمدافع والأسلحة وكان البرتغاليون ينزحون من الهند لنصرة الأحباش وقد تمكن سلطان

هرر من الاستيلاء على معظم الحبشة ولكنه هزم في النهاية ، من ذلك الوقت (١٥٥٣) أخذ الاضمحلال يدب في دولة عادل القديمة .

وكان يحكم هرر في أواخر القرن السادس عشر وطوال القرن السابع عشر أمراء من أشراف مكة وقد أخذت حدود الأمانة تضيق حتى انحصرت في جدران المدينة فبعد أن كان أمير هرر يسيطر على قبائل الجالا والسومال المنتشرة بين المدينة والساحل صار عرشه تحت رحمتهم ، وكان يظلم المدينة ويستعدي عليها حلفاءه الجالا ليؤيدوا سلطته بسلاحهم .

والسومال أمة عربية تمتد مملكتهم الواسعة داخل مثلث قاعدته جبال الكافا أو خط وهمي من خليج تاجورا الى نهر تانا وضلعاها ساحل خليج عدن (١١٠٠ كيلو متر) وساحل المحيط الهندي (٢٢٠٠ كيلو متر)

وهي مملكة غنية بمواردها من صمغ ومر وبخور ومطاط وخيل وأنعام لا عدد لها بفضل جبالها وسهولها



٢



٣

هناك الشومال

(١) حذايوزسي (٢) خير أول (٣) عيسى

ومراعيها الزاهية وشجرها ، أهم أنهارها الجب الذى ينبع
في هضبة الجالا ، وهى على اتصال بمملكة شوا الحبشية
وهضبة هرر الحصينة .

والسومال قوم أشداء رحل بطبعهم يعيشون من
تربية الأنعام والتجارة ولكن نزوعهم الى النهب والسلب
كان سببا في كساد التجارة في بلهار وبربرة .
تنقسم قبائلهم الى جماعات أربع : —

الجماعة الأولى — جماعة الشمال أهم عشائرها
حبر أول وعيسى والجاد أبورسى ، وتسيطر حبر أول على
جميع بلاد الساحل الشمالى حتى زيلع ، وتمتد أراضى عيسى
من جنوب زيلع الى محطة جلديسا في سكة هرر ويبلغ
عدد زها ١٣٠.٠٠٠ جميعهم مسلمون أميون .

الجماعة الثانية — جماعة هرر ، والثالثة سومال
الأوجادين وهى واقعة في داخل السومال لم يدخلها
أوروبي لغاية سنة ١٨٨٣ ، وكان في كل قبيلة أدباء وشعراء
يرتلون الشعر .

والجماعة الرابعة — جماعة الجنوب أو ساحل بنادر
كانت منتشرة على جوانب نهر وابي شيلبي ومنطقة الجب
السفلى .

وتمتد أرض الجالا في الشمال الشرقى من بحيرة
فكتوريا بين هضبة الحبشة في الشمال ومملكة السومال
في الشرق وبلاد العروس وبوران في الجنوب .

وكان تعداد الجالا يزيد على العشرة ملايين وهم أكثر
الأجناس الأفريقية بهاء وروعة ، رأهم البشر « كرايف » ،
فأعجب بطلقتهم الحربية وطول قامتهم ، وهم وثنئون أذكاء
يقيمون حول هرر في المناطق الجبلية الحصبة ولهم فيها
مراع نضرة وأنعام كالهياكل .

وهم قوم ذوو شجاعة واقدام يتجمعون في امكان
الوعر من أعالي الجبال للبطش بأعدائهم ، كانوا يقطنون
سواحل خليج عدن في القرن الخامس عشر ولكن حروب
الغزو والفتوحات جرتهم الى مملكة شوا وجنوب الحبشة



مِنْهُنَّ الْحَالِ

حيث أقاموا ثم ما لبثوا أن احتلوا حوالى سنة ١٧٠٠ هضبة هرر فأذلوا أميرها وأرهبوا القوافل .

وينقسم جالا هرر الى جماعات ست : التولى وقيمون في الشمال بين محطة جلديسة وهرر في بلاد جبلية غزيرة الأمطار يترعرع فيها القمح والأذرة ، وفبائل الجارسو في شرق هرر والآلا في جوارهم وفي الجنوب والغرب ، والعروس والأنيبا في الجنوب ، والايثو في الغرب وكانت كل قبيلة تنقسم الى أفخاذ وبطون وفصائل لا حصر لها ولا ريب أن هذه التجزئة تضر بالوحدة وان كانت متفقة مع طبيعتهم الاستقلالية الانفرادية الجامعة شأنهم في ذلك شأن السومال الذين بدلا من أن يؤلفوا خمس قبائل كبرى متجانسة كانوا موزعين بين خمس وثمانين قبيلة .

ولا ريب أن تكاثر العشائر ، ونضاؤل مملكة هرر بينها وانتشار الجهل والبدع والفوضى في جميع الأرجاء كانت أكبر عوامل الاضمحلال .

لم يكن هناك أثر للصناعة لأن حاجات القوم في

المسكن والملبس والمأكل محدودة . وقد كانت هرر المدينة الوحيدة المبنية بالحجر ، وكانت الزراعة لا تزيد عن حاجة المراعى وقد اقفرت أراض واسعة صالحة للزراعة بسبب الإهمال .

كانت التجارة المرتزق الوحيد وكانت مقصورة على فصل الشتاء : ذلك أن معظم السومال والجالا كانوا يقيمون في الصيف على الهضاب يتمتعون بجوها المعتدل ويرعون قطعانهم الضخمة من غنم وأبقار وخيول وبغال حتى إذا جاء الشتاء وقف هطول الأمطار على الهضاب العالية واستمر في الأراضي السفلى منذ أواخر سبتمبر ، فيبرد الجو ويزكو النبات ، حينئذ يطمئن التاجر الى توفر الماء والعشب في الطريق للسائفة فيرحل قاصدا ميناءى بلهار وبربره زمن الموسم .

وكانت ريح الشتاء تساعد السفن الشراعية من ناحية أخرى على اجتياز البحر والوصول الى الموانئ ، وكانت بربره الميناء الطبيعي لهرر والأقاليم المجاورة



أميرة من شمر

وخير مرسى للسفن ولذلك كانوا يقولون : « ان الذى يهيمن على بربره يمك بيده ذقن هرر » .

كان تجار الداخل يفدون من جهة الحبشة وهرر الى بربره بالبن والعاج وريش النعام والجلود والصمغ والغنم والأبقار والزبدة وكانت السفن الآتية من عدن وحضرموت ومسقط واليمن تحمل الأرز الهندى والبلح والأقمشة القطنية والدخان والحديد والتحاس والسكر والشاى والأنبذة ، وكان التعامل من طريق المقايضة لأن العملة كانت قليلة الاستعمال .

ولكن عدم توفر الأمن كان من شأنه شل الحركة الاجتماعية والاقتصادية فان القوافل الآتية من الداخل كانت تدفع الضرائب الفادحة لأمر هرر والقبائل التى تمر بها ، وكان تجار الخارج هدفا لقبائل الساحل التى كانت ترغب كلاً منهم على اصطحاب رجل من العشيرة يسمى « القبان » كان يقاسمه ربحه نظير حمايته له .

وكانت البضائع أحياناً - بدلاً من أن تصل من هرر الى الساحل في خمسة عشر يوماً - تقطع الطريق في عام

ونصف أو عامين مما أدى الى تدهور زيلع وبلهار وبربره .
وكانت ببره - كموانى الساحل كلها - مجموعة
عشش أو بيوت من الخشب ، مقفلة في فصل الصيف
موحشة لا تعرف الحياة الا أشهر الشتاء الستة اذ يبلغ عدد
السكان من ٢٠ الى ٢٥ ألفا ، وكان يوجد على بعد ثلاثة
عشر كيلو مترا من المدينة جبال تخرج المياه في سفحها
بكثرة ومنه تنساب في طبقات سهل يطرد انحداره نحو
الساحل خمسة عشر مترا في كل كيلو متر ، فتغذى آبار
وعيونته على عمق مترين في الرمال ، ومذاق الماء حلو في
البداية ، ثم يزداد ملوحة كلما اقترب من الساحل .

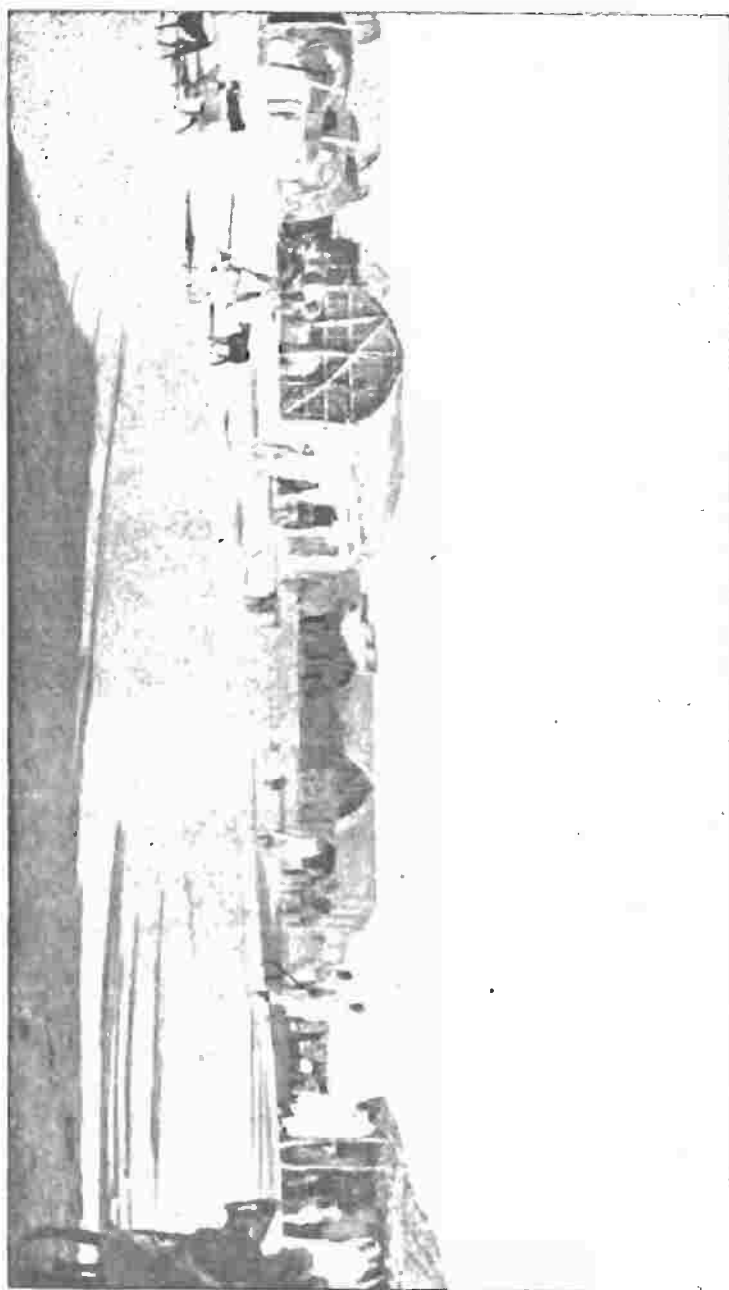
وكانت ببره في موسم الشتاء وهى أهلة بالسكان
والدواب تجلب ماءها في قرب تحملها النساء من آبار
مستحدثة في رمال الساحل على بعد كيلو متر من المدينة
وكان هذا الماء مالحا غير صالح للشرب ، وكثيرا ما كانت
المياه تشح وتنضب بعد انتهاء فصل الأمطار فيخفف التجار
لجأة إلى الرحيل عن بره فلا يبقى بها إنسى ، وتختلف
الوحوش الضارية إليها حتى إذا اقترب موسم الأمطار

ثانية عادت قبائل السومال على عجل لتستقر ونجى إندوتها .
 وحالما احتربت وتنازعت فيما بينها أمر الجباية .
 وقد شاهد المصريون بنى بربرد ومنبع الدوبار آثار
 مجرى قديم كان يجلب الماء الى خزان يسع أربعين منز
 مكعبا ولكن انتهى وأخزان أصبحت أرب بعد عن .
 وقد كانت بربرد ذات سمعة سيئة منذ قتل جرد
 السقينة الانجليزى - كورن ميرى - فى سنة ١٨٢٥ .
 والاعتداء فى سنة ١٨٥٥ على الرحلة الانجليزى . بيرنون
 وهو أول أوروبى زار همدان مسجرا فى زى عربى



حدائق النخيل والموار فى همدان

۱۱) شالیز « ۲ »، بیه‌سره



الفصل الثالث

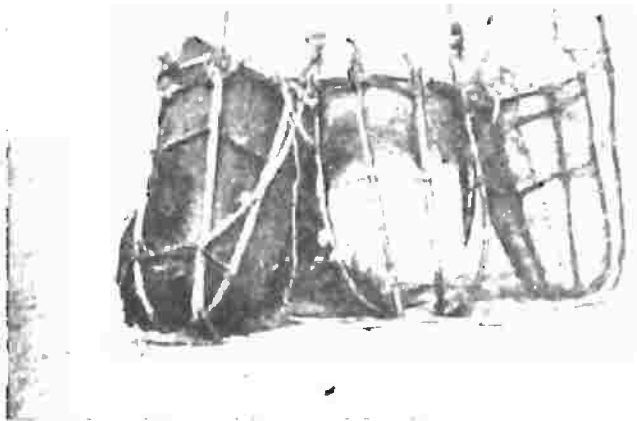
بربرة

من بربره أخذت الحضارة المصرية توغل في البلاد
وكان أول عناية رضوان باشا مأمور بربرة وزيلع
وملحقتهما توطيد الأمن فكانت الحكومة المصرية ترسل
الى بربرة مركبا حريبا يرسو فيها طوال فصل الشتاء
وكان قائد المركب مسئولاً عن النظام في المدينة .

وعلى ظهر هذا المركب كان يقيم جماعة من المهندسين
المصريين كمعد الرازق نظمي ومحمد بهرام الذي خلفه
لاستكشاف ما وراء الميناء ، وقد عنوا بادىء ذى بدء
بدرس الينابيع والمجارى القديمة التى عفى عليها الزمن
ورسموا خرائط وافية للمناطق الداخلة وأعدوا تصميماً
لاستحداث مجار ومدينة جديدة منفردة عن منزلة العشش
- في ظرف خمسة أعوام ، من سنة ١٨٧٢ الى سنة
١٨٧٧ ، نشأت بالقرب من الشعب أو القرية القديمة



حصن تدوير الذي إنه تضررون ولا زال يحرس المنبع إلى اليوم



حقائب من الحديد تصل إلى الساحل مثقلة بالمر والسمغ ويبرها

وشاع أمرها بالقرى والجبال على مسافة ثلاثين يوما
فأقبل عليها التجار للتعامل بها .

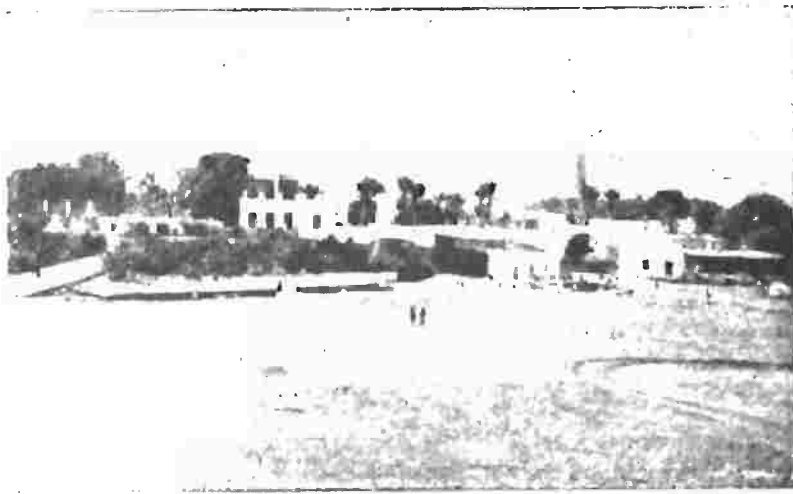
وبالجملة صارت بربرة ميناء تتضاءل أمامه عدن ،
وقد اعترف هنتر قنصل انكلترا في السومال في رسالة
مؤرخة ٦ يونيه سنة ١٨٨٤ بأن المصريين ، أنجزوا في
بربرة من الأعمال العمومية الأساسية ما يصح أن تفاخر
به أية ادارة . .

وقد بلغت تكاليف المباني في بربرة لغاية سنة ١٨٧٧
زهاء ٧٠٠٠٠ جنيه عدا أربعين ألف جنيه أنفقت على
الجنود والسفينة المرابطة بالميناء .

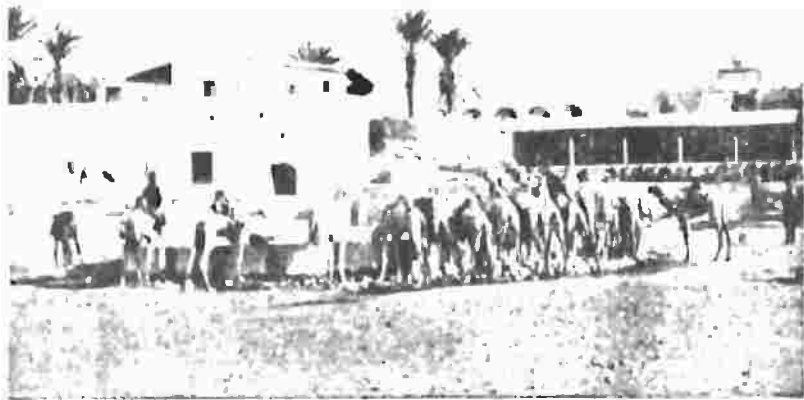
ولما أرغم الانجليز اسماعيل بمعاهدة سنة ١٨٧٧ على
جعل مينائي بربرة وبلهار حريين أعفيت صادراتها من
الرسوم والعوائد الجمركية فأصبح دخل المدينة لا يزيد
عن ١٧٠ جنيها في السنة مع أن المركب الحربي وحده
كان يكلف الحكومة ٣٠٠ جنيه في الشهر .

وقد كانت بربره تصدر الى عدن في العام ١٠٠٠٠ بقره و٦٠٠٠٠ خروف عدا الزبدة . كتب رضوان باشا الى المعية السنية في ١٢ شعبان سنة ١٢٩٣ (٢ سبتمبر سنة ١٨٧٦) يقول : « أنه قبل مجيء المراكب الحديدية الى هذه الأصقاع كانت عدن في ضيق مستمر طوال أشهر الحريف من مايو الى سبتمبر وذلك لأن الزبدة والأبقار والحرفان كان من الصعب شحنها على مراكب صغيرة بسبب هبوب رياح الشمال العواصف ، وكان ثمن رطل اللحم في عدن خمسة قروش وكانت الزبدة لا وجود لها بالمره ولكن بعد احتلال المصريين ومرور مراكب البريد المصرية في مياهاها أصبح من اليسور ارسال الزبدة والبيض والغنم والأبقار الى عدن في كل وقت وصار ثمن رطل اللحمه قرشا واحدا وكثرت الزبدة »

وقد ترتب على انتشار المعاملات طبقا للأحكام السياسية والشرعية وازدياد العمران والأمن والراحة أن قبيلة عيال احمد السومالية التي كانت كغيرها لا تقيم



منظر في بريرة



أحواض الماء في بريرة السقيا الدواب

في بربرة الا في فصل الشتاء أخذت تبني بيوتا ودكاكين
تقضى فيها العام كله .

ولا ريب أن استقرار السومال في بربرة بعد حياة
التنقل والقتال يذكرنا سياسة ابراهيم باشا في سوريا اذ
كان أكبر همه تثبيت البدو الرحل وتحضيرهم حتى تتغير
طبائعهم ويجدوا في الزراعة وال عمران معاشا لهم .

وقد ذاع صيت مصر في هذه الأرجاء وكان خديو
مصر يلقب « بالسلطان اسماعين » ولسلطته تغنو جميع
قبائل الساحل رغما من المعاهدات الكثيرة التي كان
عقدها الانجليز والفرنسيون والطيان مع مشايخها . كتب
القائد جيمس بليز ممثل انجلترا في عدن بتاريخ ٢٤ ديسمبر
سنة ١٨٨٤ يقول : « يجب أن نعترف بأن السومال
والدناكل والعرب في خليج عدن سواء كانوا مستقلين
أو تحت الحماية الانجليزية أو الفرنسية أو الايطالية
يرفمون فوق سفنهم وفي معظم الأحيان فوق منازلهم
ومقابرهم رايات لا يشك الناظر في أنها مصرية ،

ومن الثابت أن المصريين الذين أنشأوا مدينة
الخرطوم وأوجدوا وطننا للحضارة في قلب أفريقيا على
أنقاض طائفة من العشش يقطنها صيادو السمك هم
الذين أسسوا بربرة . وقد أجمع الأجانب من الزوار ،
أيا كانت ميولهم نحو مصر ، على أن بربرة كانت فتنة
للناظرين .

كتب جبرائيل فيران ، الذي كان قنصلا لفرنسا ثم
وزيرا مفوضا ، على اثر زيارة عملت في سنة ١٨٨٣ : « أنشأ
المصريون في بربرة بمعدل عن الحى الوطنى مدينة أفريقية
صغيرة عليها نضرة ونعيم ، وأتوا بالماء من جبل الدوبار
الذى يبعد اثنى عشر كيلو مترا من الساحل وأقاموا مباني
من محافظة ، ودار للشرطة وسجن ، وبيت للحاكم على
الطراز الأندلسى بداخله حديقة لافامة الزوار الغرباء ،
وكان أسلوب البناء مطابقا لمقتضيات الجو وحره المستعر ،
« وكانت العناية توجه كل يوم لتنضير قطع الرياض
والزهر وزراعة الخضروات طوال السنة ، وكان في الميناء



منظر في بريرة



جولة من الجلود المصدرة

منارة تبدو على بعد خمسة عشر ميلا ورصيف يسمح بتفريغ وشحن المراكب الكبرى وتزويدها بالماء .

« ولا ريب أن هذا العمل يدعو الى الإعجاب لاسيما اذا تذكرنا أن الذي قام به حاكم شرق وأن بربرة كانت تملك وقتئذ موارد واستعدادات للتموين أعظم ألف مرة من موارد واستعدادات جميع موانئ أفريقيا الشرقية من السويس الى موزامبيقه في متسع من الساحل لا يقل عن سبعة آلاف كيلو متر » .

وقد زار بربره كاتب انجليزى ، مستر جيمس ، في مارس سنة ١٨٨٤ وكانت لا تزال تقيم بها حامية مصرية ، ثم عاد فزارها في شهر نوفمبر ، وكان قد أخلاها المصريون فأتيح له أن يحكي الراية الانجليزية « التى كانت تحقق على أنقاض الادارة المصرية السيئة » ولكن المؤلف قد ناقض نفسه بنفسه اذ وصف بربرة في مكان آخر من كتابه فقال : « ان المدينة الحديثة قد بلغت من الحسن والتأنق حدا لا زيادة فيه لمستزيد . . . كانت دار الحاكم

السابق يزينها روض نصير نرويه « فسقية » ذات روعة
بنيت بضروب مختلفة من المرجان . . . وتوجد منازل
مصرية بهيجة . .

« وقد زرنا احدى هذه الدور التي كانت في الأصل
مخصصة للحاكم فلما ألقينا فيها رحلنا خيل الينا أننا نقيم في
منزل من منازل الرومان في عصر بومباي ، بصحنه
وبستانه والرواق الذي يحيط به ويوصل الى الشقق
المختلفة والى حمام فسيح في أكمل حال . »

وقد أدخل المصريون تحسينات كثيرة في زيلع
وبلهار وتاجورة التي أمنت كلها شر السومال وانتعشت
التجارة فيها ولكن زيلع لم تنل القسط الأوفى من
العناية ، ذلك لأنها الميناء الطبيعي لمملكة شوا الحبشية
فكان لا بد من فتح طريق القوافل الذي يمر بأوسه الى
شوا ، وكان الدناكل ، ومن شيمتهم الغدر ، منتشرين في
هذه المناطق وهي بلاد غنية بالملح أو « بالمصلح » وال ملح
أكبر مواردها وهو عملتها السائرة ، وقد أرسل اسماعيل



المنازة التي بنيت بمصر بون وبيت طحاكي في النهار

مونتسنجر على رأس حملة للاستيلاء على هذه البلاد
فتمكن شيخ أوسه وحلفاؤه الأجباش من استدراجه
في الصحارى وقتله غيلة عند بحيرة أوسة في نوفمبر
سنة ١٨٧٥ .

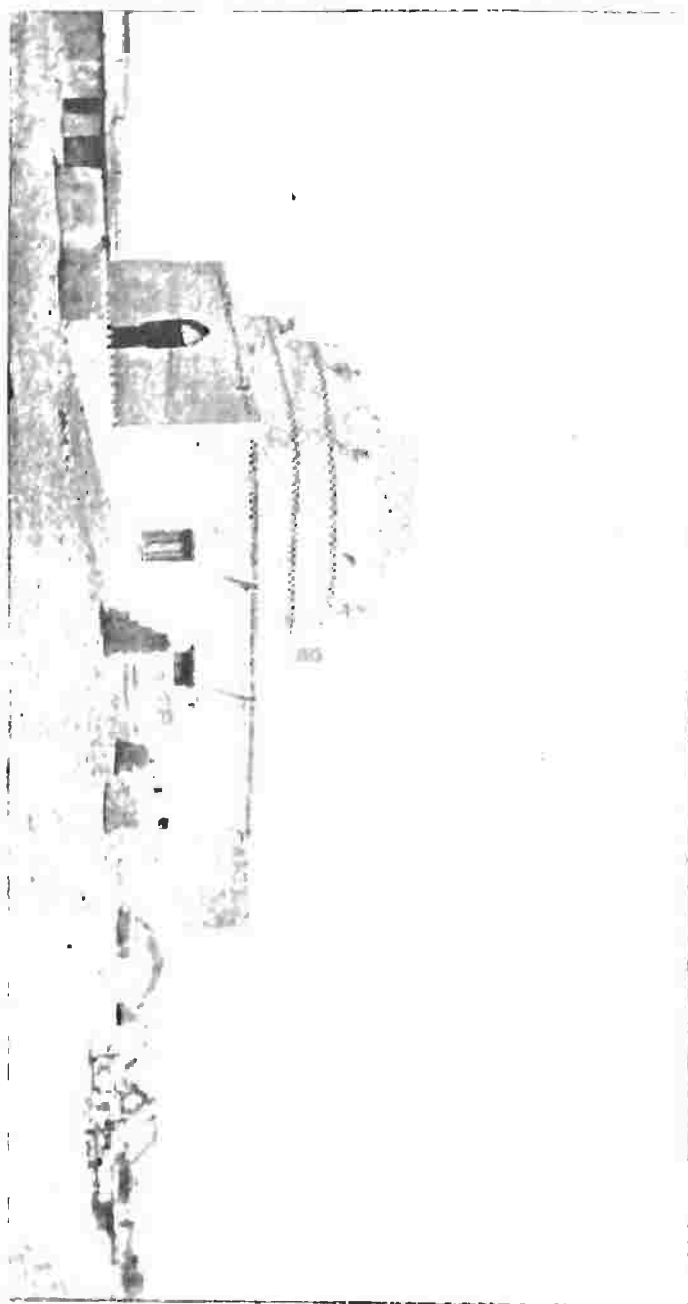
وقد أرسل اسماعيل في الوقت نفسه حملة أخرى الى
ساحل المحيط الهندي برياسة مالك كيلوب باشا ورضوان
باشا حكيمدار بربرة والسواحل وكان غرض الحملة
الأساسى اكتشاف ما وراء نهر الجب باعتباره جزءا من
بلاد السومال التابعة لمصر ، ووصل هذه الأقطار بالبحيرات
(سبتمبر - ديسمبر ١٨٧٥) .

وقد نجحت الحملة في احتلال براوه وقمايو التابعتين
اسما لسلطان زنجبار ، فاحتج السلطان على ذلك ومن
خلفه انجلترا تؤيده رغما من أن قبائل وشيوخ هذه
الجهات كانوا يطلبون حكم مصر . وقد اضطرت القوات
المصرية الى الانسحاب بعد أن قام رؤساؤها ومهندسوها
وبالأخص عبد الرزاق بك بأعمال جلية في أمد قصير .

كتب رضوان باشا الى مهردار الحديو في ١٨ شوال سنة ١٢٩٢ (١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٥) مشيرا الى هذه الأعمال في منطقة نهر الجب فذكر انشاء بستان مساحته فدان وقال ان الأشجار كثيرة على ضفاف النهر وان خشبها يشبه الحشب الذى يرد من تركيا وطلب ارسال حطابين ونجارين وبنائين لتشييد بيوت من الحجر .

وكتب ماك كيلوب باشا في ١٤ ذى القعدة (١٢ ديسمبر سنة ١٨٧٥) من السنة عينها يقول ان عبد الرزاق بك يطلب ثلاثمائة واثنى عشر رجلا من جميع الحرف والمهن من أطباء ومهندسين ونجارين وزراع وخبازين وطلب أشياء أخرى كثيرة لترقية المدائن .

وقد قام عبد الرزاق بك فيما قام به باكتشاف منطقة نهر الجب ولكن انجلترا لم تمهله لانفاذ واتمام مشروعاته ولم تمهل الحملة لتنشر الحضارة في هذه الربوع المتعطشة اليها .



Small building in the village

الفصل الرابع

احتلال هرر

بينما كان قواد اسماعيل وعلمائؤه وجنوده ينتشرون على سواحل خليج عدن والمحيط الهندي وصل محمد رؤوف باشا على رأس حملة مصرية الى زيلع ومنها تحرك في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥ لاحتلال هرر .

اجتاز رؤوف باشا أراضى السومال ولم يلق في طريقه صعوبات الا ابتداء من جورجورا على حدود النولى حيث يصير الطريق دربا ضيقا ، وقد أرادت الجالا أن تسد عليه الطريق فهزموا شر هزيمة وتمكن رؤوف باشا من دخول مدينة هرر في اليوم الحادى عشر من شهر أكتوبر .

تقع المدينة في سهل مخصب تطالعه من كل جانب تلال مخضرة تعلوها خمائل البن والقات ، يبلغ سكانها ثلاثين ألفا وهم مسلمون على مذهب الشافعى .

وقد كان أمير هرر محمد بن عبد الشكور مستبدا برعيته يحرم أكل الأرز والبلح والثريد بحجة أن أمثال هذه الأطعمة اللذيذة من حق الملوك وحدهم وكان يحتكر تجارة العاج وريش النعام والبن الذي هو أعلى من البن اليمنى يزكو زرعه في ضواحي المدينة ولكن في أراضى الأمير وحدها وأراضى أعوانه .

وكان يحرم على السكان أن يغطوا رؤوسهم وفاقية من البرد أو الحر . وبلغ من تعسفه أنه إذا هم بالبصق تسابق الحضور الى تقديم كم قميصهم .

وقد ألغى رؤوف باشا الحكر كلها وبدأ يعنى بترقية الزراعة فزار البلاد المختلفة وتبين له أن نصف الأراضى التى كانت تملكها القبيلة الواحدة كان مزروعا والنصف الآخر الذى هو أصلح للزراعة كان متروكا فحث الأهالى على الزراعة وكان يلجأ الى القوة أحيانا ليرغمهم عليها . وقد وزع الأراضى بينهم فكان الجراد (أو العمدة) يقد عليه ويقدم له خمس بقرات كضريبة فيمنحه



Sheep in field

قفطانا من الشيت وطاقيّة وعمامة من بفتة بيضاء ويرسل
معه مندوبا من قبله يحدد له ألف فدان لاستثمارها وكان
الملاق (أو شيخ البلد) يحضر بقرتين فيعممه بأربعة أذرع
ويحدد له خمسمائة فدان .

وقد دأب رؤوف باشا على محاربة الفوضى والبدع
واهراق الدماء فقاتل الجالا مرارا وضرهم بيد من
حديد . أما قبائل عيسى السومالية المسلمة فقد عمل
على تأديبهم بمحاربة الأمية الفاشية بينهم وبث تعاليم
الاسلام الصحيحة .

كان السومال يفاخرون بقتل الجالا غدرا وكانوا
كلما وفقوا الى ذلك غرسوا في شعورهم ريشة نعام بيضاء
تقوم مقام الوسام . ولطالما نهاهم رؤوف باشا عن هذه
العوائد الهمجية وحاول اعادة الأمن وتسهيل تجارة
القوافل فعبد الطريق الذي يصل هرر بزيلع وجعله صالحا
للعربات وأنشأ عليه محطات عسكرية مزودة بالماء .

ذكر « بوليتشكا » في كتابه عن هرر أن انشاء مدينة جلديسا الهامة عند تقاطع طرق هرر وشوا وزيلع في أراضي عيسى والجادابورسى يرجع الفضل فيه الى المصريين وحدهم وبالأخص مختار بك .

وقد ساعد انشاء المحطات في تعميم التجارة حتى أن القوافل التي كانت تصل من الساحل الى هرر في عصر الأمراء وكان عددها لا يزيد على السبعين صار عددها أربعمئة في السنة في عهد الادارة المصرية وكان من عوامل انتشار التجارة في البلاد حلول العملة المصرية محل البدل أو عملة الأمير التي كانت قليلة الانتشار لاقيمة لها .

وقد عنى رؤوف باشا بالصناعة المحلية فكان الحاكم وكبار الموظفين من المصريين يلبسون ملابس مصنوعة في المدينة ليقتنى بهم السكان فيقتنوا ملابس مفصلة بدلا من الأثواب أو الشقق التي كانوا يتلفعون بها .

وقد وضع رؤوف باشا في الوقت نفسه برنامجا واسعا للمنشآت اللازمة لتجميل المدينة وتوفير أسباب

الرفاهية وال عمران فيها واستعان بالجند لتشييد معظم المباني الحكومية وبيوت الموظفين .

و خلاصة القول أحدث رؤوف باشا ثورة اصلاحية عامة في هرر في ثلاثة أعوام . وقد عاد الى مصر في سنة ١٨٧٨ على أثر خلاف حدث بينه وبين غوردون حكيمدار السودان . وقد خلفه رضوان باشا الذى أنشأ بربره فجرى على سياسة سلفه ، ولما كانت هرر ينقصها الماء الصالح للشرب ابتنى رضوان باشا حوضا في المدينة جلب له الماء من عين قريبة ووزعه بنظام كامل من المجازى واجتهد في محاربة تعاطى البوظة وغيرها من المخدرات التى كانت تفتك بالجهاز العصبي والحوية .

وكان محمد نادى باشا الذى أعقب رضوان باشا في يونية سنة ١٨٨٠ حاكما ممتازا وفي عهده عين احمد بك وعدى رئيسا لأركان حرب الجيش فنجح في ادخال قبائل كثيرة في حوزة الحكومة .

زار الرحالة الايطالى « أنطوان سيكى » هرر في أيام نادى باشا (١٨٨١) فلاحظ رفاهة المدينة وتبين له

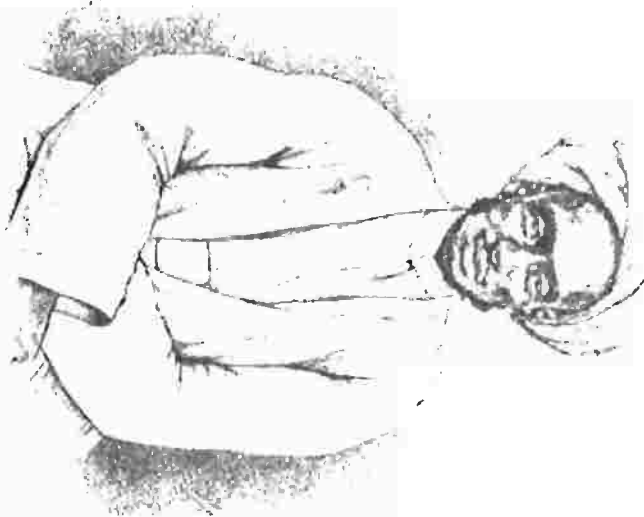
• أن حالتها المعنوية تطابق حالتها المادية وأن المصريين تبدو عليهم سيماء الفاتحين الرافعين لواء الحضارة اذ يعلمون الأطفال القراءة والكتابة والفتيان الصلاة والشرعة السمحاء ، ولا ينكر انسان أن الطريقة التي يتعهدون بها الأمن في المدينة وضواحيها جذيرة بكل إعجاب وإطراء . ومن التحسينات الكبيرة التي أدخلوها النظام القضائي الذي أصبح - على الضد من نظام الأمراء السابقين - يقضى بالعدل من غير هوادة ولا إبطاء . .

وكان آخر حكام هرر من المصريين على رضا باشا (ديسمبر سنة ١٨٨٢ - أكتوبر سنة ١٨٨٤) ، وإليه يرجع الفضل في مطاردة المتطيين والمشعوذين .

وقد كتب على الحكم المصرى ألا يدوم طويلا اذ بينما كانت مصر مجدة في بث حضارتها أرغمتها انجلترا على اخلاء هرر وبربرة وزيلع سنة ١٨٨٤ فاستولت هى على الساحل ومينه أمام عدن واحتلت الحبشة هرر في سنة ١٨٨٧ ، وكان قرار اخلاء هذه الديار من المصريين قد وقع عليها وقوع الصاعقة .



محمد شختيار باشا
رئيس أركان حرب الجيش المصري في هزر



الأمير عبد الله الذي نصبه الإنجليز حاكماً على هزر
بعد إرغام المصريين على إخلائها

الفصل الخامس

نتائج الحكم المصرى

في مدة لم تتجاوز التسعة أعوام في هرر (١٨٧٥ — ١٨٨٤) والاثنى عشر في بربرة (١٨٧٢ — ١٨٨٤) وصلت الادارة المصرية البحتة في هذه الأقطار النائية الى نتائج باهرات لم تبلغ بعضها الادارة المصرية الأوربية في السودان وقد كانت هذه أجمل صفحة في تاريخ اسماعيل والحكم المصرى .

وحسبنا أن نذكر أن الزراعة قد امتدت في مناطق الجبال وظهرت للبنّ مزارع واسعة بأسقامات ، وقد عمم المصريون زراعة الكرم واللوز والخوخ والليمون والبرتقال والمشمش والموز وجميع بقول الدلتا وجوبها من قمح وقصب سكر وبطاطس وقرع وبجر وشمام وبطيخ وخيار وقثاء .

أجل كان الهرديون لا يجهلون بعض أشجار
الفاكهة ولكنها كانت نادرة الوجود فلم يكن في مملكة
هرر كلها حين دخول المصريين الا أربع عشرة كومة
ولم يكن بها خضروات قط .

وقد اتعمشت التجارة بفضل ظهور محصولات
جديدة في السوق كالبن والقطن ، وتأمين الطرق وخلق
المدن وتوافد التجار الأجانب والعمال الأوروبيين في
داخل البلاد والعناية بتربية الأنعام وانتشار العملة .

وقد وجدت لأول مرة في هرر ادارة منظمة
وبوليس وجيش وجمرك وقضاء وقوانين ولوائح ، فتم
المصريون اعلان الزواج وتسجيل عقود البيع الخاصة
بالعقار والبيوت والبساتين ، وأنشئت مصلحة للصحة
ومستشفى كبير ، وصدرت أوامر تنص على عدم خروج
أى جثة من أبواب المدينة دون اعلان السلطات المختصة .

وكان يقيم في هرر ١٤٥٠٠ مصرى من مدنيين
وعسكريين تزوج كثير منهم من أهل المدينة واقتنوا
أملاكاً وأنفقوا ما استطاعوا في بناء البيوت عملاً بأوامر

الحكومة التى كانت تريد أن تعطى مثلاً للسكان ليتنافسوا
فى الأخذ بأسباب العمران ، فلما أخلى المصريون هراً على
عجل بيعت أملاكهم بالمزاد فخرجوا منها صامتين (فى
حفاظ كموكب الدفن خرس) .

ولو دام الحكم المصرى — كما اعترف بذلك قنصل
انجلترا فى السومال — لاعتنق اجمالاً الاسلام ، الذى هو
خير ألف مرة من الوثنية ، ولهيمنت مصر على الملايين
من قبائلهم المنتشرة فى قلب أفريقيا ، ولو دام ذلك
الحكم لانتقل السومال من حالة الفطرة والجهل الى حال
أخرى ولدخلوا فى ميدان الحضارة أفواجا ولتحققت
أمنية محمد مختار رئيس أركان حرب الجيش المصرى فى
بداية الفتح اذ كتب فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٥ متمنيا
« أن تؤلف مصر فى ظل اسماعيل حكومة واحدة من
البحر البيض الى خط الاستواء وأن تفصل مملكة هراً الى
أعلى درجة فى الرفاهة والتقدم فى الشرق بعد مصر » .
وقد قام محمد مختار وأعوانه المصريون بأعمال
جغرافية جلية كانت فتحة جديدا ، من ذلك :

أولا — اكتشاف المناطق بين زيلع وهرر ووضع خريطة للمدينة وضواحيها من صنع محمد مختار وعبد الله فوزى .

ثانيا — اكتشاف ومسح المناطق بين بربره والدوبار ووضع خريطة لها من رسم عبد الرزاق نظمى .
ثالثا — اكتشاف المناطق بين تاجورا وبحيرة أوسا بواسطة محمد عزت .

رابعا — اكتشاف مناطق نهر الجب وقمايو بواسطة صدقي وعبد الرزاق وحسن واصف .

خامسا — وضع خرائط متنوعة دقيقة لهرر وملحقاتها عملت بمعرفة احمد وعدى وعبد الكريم عزت .

وقد اعترف كثيرون من علماء الأجانب بآثار الحكم المصرى . زار المهندس الايطالى بريكىنى هرر سنة ١٨٩٦ ورأى ما آلت اليه حالها فقال : « أن تباشير العصر الذهبى طلعت على هرر في أيام المصريين اذ أخذت البلاد

تفريق من غفلتها وتحيا حياة جديدة وظهر النشاط في الأرض فخرجت من غضون الوديان الوعرة جنات فاكهة وحقول حنطة .

وكتب « بوليتشكا » النمى فى كتاب رحلته يقول :
« ان الاحتلال المصرى حادث كبير فى تاريخ هرر وكيف لا يكون كذلك وقد تمكن المصريون من ادخال ثقافة شرقية فى بلد همجى ونشروا التجارة وأمنوا السبل وبالجملة أحدثوا انقلابا خطيرا فى أحوال هرر . وان الذى يعرف الشرق - ولا سيما البلاد الأفريقية الحالية من أبسط مبادئ الثقافة - لا يسهه الا أن يقرر أن المدنية المصرية تحتل مكانة عالية من المدنية عامة . ومن الثابت أن استيلاء المصريين على هرر وزيلع وبلهار وبربره وجميع الساحل لغاية رأس جردفون كانت له ، فى مجموعه ، نتائج ثورية لا فى هرر فحسب بل فى جميع القسم الشمالى من أفريقيا الشرقية ، نتائج لا أظن أن احتلالا آخر وصل إليها فى أفريقيا » .

أجل ليس في مقدور الحبشة الهمجية ولا في مقدور
أية دولة أوربية أن تفعل ما فعلته مصر في هذه الأقطار
ذلك لأن المدنية المصرية العربية لا تبقى على السطح بل
تذهب الى الأعماق وتعني بالبناء الصحيح لا بالطلاء اذ
تجد في البيئة واللغة والدين والقلوب أساسا ترتكز عليه .
وهذه الحقيقة يعترف بها كل كاتب منزه عن
الهوى ، وقد فطن اليها الرحالة الألماني « هلد براند »
في كتاب كان بعث به في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٥ الى
الدكتور شفاينفورت رئيس الجمعية الجغرافية المصرية ،
قال بعد أن أظهر أسفه لوقوف إنجلترا في وجه حملة نهر
الجب : « يلوح لى أن مصر لن توفق الى بسط نفوذها
في أفريقيا الشرقية وهذا أمر يحزن له اذ لا توجد أمة
أصلح - في اعتقادي - من مصر لرفع مستوى المدنية في
أفريقيا ،

وقد أثبتت التجربة المصرية هذه الحقيقة وأيدها
الواقع وحسبها أنها تستمد قوتها وبهاءها من طبيعة
الأشياء .

المصادر

القسم الأول

الوثائق الخطية التي لم تنشر

(١) محفوظات سراى عابدين

(٢) محفوظات وزارة الخارجية الانجليزية

القسم الثاني

المطبوعات

يمكن القول أن جميع المطبوعات المصرية والشرقية لا تحتوى على شيء يذكر من هذه الناحية، وإلى القارئ أهم المطبوعات الأجنبية التي يمكن الرجوع إليها:

Capt. Sir Richard Buton. *First Footsteps in East Africa or An Exploration of Harar*, London 1856. 2 vol.

Ralph. E. Drake Brockman *British Somaliland*, London, 1912.

Gabriel Ferrand. *Les Comalis*, Paris, 1913.

F. L. James. *The Unknown Horn of Africa. An Exploration from Berberah to Leopold River*, London, 1888.

- V. R.-P. Aznïs et R. Chambard. *Cinq années de Recherches archéologiques en Ethiopie, Province de Harar et Ethiopie Méridionale*, Paris, 1931, 2 vol.
- G. Ferrand. *Notes sur la situation politique, commerciale et religieuse du Pachalik de Harar*. Bulletin de la Société de Géographie de l'Est, Nancy, 1886.
- Antonio Cecchi. *Spedizione Italiana nell'Africa Equatoriale da Zeila alle frontiere del Caffa*, Roma, 1886-87, 3 vol.
- Ing. L. Robecchi Bricchetti. *Nel Harar*. Milano, 1896.
- E. Littmann. *Harar*, (article dans l'Encyclopédie de l'Islam).
- Mohamed Mouktar. *Notes sur le Pays de Harar*. Bulletin de la Société Khédiviale de Géographie du Caire, 1876.
- P. Paulitschke. *Le Harar sous l'administration égyptienne (1875-1885)*. Bulletin de la Société Khédiviale de Géographie du Caire, série No. 10, Mars 1887.
- P. Paulitschke. *Harar, Forschungsreise nach den Somali und Galla Ländern Ost-Afrikas*. Leipzig, 1888.
- Jules Borelli. *Ethiopie Méridionale*. Paris, 1890.
- Bonola Bey. *L'Egypte et la Géographie*. Le Caire, 1889.
- Red Sea and Gulf Aden Pilot*, 1921 (Instructions nautiques)
- D. Sacconi. *Il Governo Egiziano e le Tribù Galla e Somali*. L'Esploratore, anno 7, 1883, p. 169.
- Mgr. Taurin Cahagne. *Les Missions Catholiques*, No. 621, 29 Avril 1881; No. 630, 1er Juillet 1881; No. 677, 2 Juin; No. 679, 9 Juin 1882.

فهرس الكتاب

صفحة	
١٣	الفصل الأول — تمهيد
٢٣	الفصل الثاني — تاريخ مملكة هرر
٤١	الفصل الثالث — بربرة
٦١	الفصل الرابع — احتلال هرر
٧١	الفصل الخامس — نتائج الحكم المصرى
٧٧	المصــــادر